

استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في التنمية المستدامة

اعداد

د. نرمين إبراهيم على اللبان

مدرس الوثائق و الأرشيف

قسم المكتبات و المعلومات

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

nermeenellaban@gmail.com

مستخلص

تعالج هذه الدراسة استخدام شبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة من قبل الأرشيفات الوطنية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحليل المنشورات المختصة بعينة من الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية المتاحة عبر شبكة الفيس بوك، في أثناء السنة الميلادية الممتدة من ٢٠١٦/٩/١٣ - ٢٠١٧/٩/١٣م، وقد انتهت الدراسة باقتراح سياسة مختصة بضبط استخدام شبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة من قبل الأرشيفات الوطنية، كما أوصت بضرورة إنشاء شبكة تنمية مستدامة تواصلية اجتماعية موحدة تضم المجتمع الأرشيفي العالمي؛ لدعم الجهود التنموية الأرشيفية، و توحيدها في مجالات التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية

شبكات التواصل الاجتماعي – الفيس بوك – التنمية المستدامة - الأرشيفات الوطنية

١. المقدمة

تستخدم بعض الأرشيفات الوطنية شبكة الفيس بوك بوصفها وسيلة للتواصل مع جمهورها؛ لتبادل الخبرات و الأفكار، و مشاركتها معهم عن بعد. وتعد شبكة الفيس بوك أداة ناجحة تستطيع الأرشيفات الوطنية أن تعتمد عليها في نشر فكرها التنموي و الدعاية إلى أهدافها التنموية المستدامة التي تتبناها؛ و من ثم تتحول شبكة الفيس بوك من قناة مختصة بالتواصل إلى منصة ثقافية تدعم أهداف التنمية المستدامة .

١/١. مشكلة الدراسة

على الرغم من استخدام عدد من الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في الترويج إلى التنمية المستدامة و مبادراتها ، لكن لم تظهر حتى هذه اللحظة بعد الاطلاع على الإنتاج الفكري العربي و الأجنبي المتاح عبر قواعد البيانات العالمية و العربية - دراسة علمية تحلل الاتجاهات الموضوعية و العددية و الإخراجية المختصة بمنشورات التنمية المستدامة المتاحة على صفحات الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية المتاحة على شبكة الفيس بوك؛ و من ثم رأت الباحثة أنه من المهم تحليل كيفية استخدام المؤسسات الأرشيفية الوطنية لشبكة الفيس بوك في دعم التنمية المستدامة؛ بهدف اقتراح سياسة تقنن استخدام شبكة الفيس بوك في الترويج إلى مجالات التنمية المستدامة؛ لكي يسترشد بها القطاع المؤسسي الأرشيفي الوطني عند استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي عامة و شبكة الفيس بوك خاصة في تفعيل دوره التنموي الوطني .

٢/١. أهداف الدراسة

- ١- التعرف على دور الأرشيف الوطني في التنمية المستدامة .
- ٢- الوقوف على مجالات استخدام شبكة الفيس بوك من قبل الأرشيفات الوطنية.

- ٣- تحديد الاتجاهات الموضوعية، والإخراجية المختصة بمنشورات الأرشيفات الوطنية عبر صفحاتها على الفيس بوك، و علاقتها بالتنمية المستدامة.
- ٤- اقتراح سياسة مختصة باستخدام شبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة.

٣/١. تساؤلات الدراسة

- ١- ما مدى استخدام شبكة الفيس بوك من قبل الأرشيفات الوطنية في التنمية المستدامة؟
- ٢- ما الماهية الموضوعية، والإخراجية المختصة بمنشورات التنمية المستدامة المتاحة على صفحات الأرشيفات الوطنية عينة الدراسة عبر شبكة الفيس بوك؟
- ٣- هل توجد سياسة مختصة باستخدام الفيس بوك في التنمية المستدامة؟

٤/١. حدود الدراسة

غطت هذه الدراسة الحدود الآتية :

- **الحدود الموضوعية** : تناولت هذه الدراسة استخدام شبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة من قبل الأرشيفات الوطنية و الإيجابيات المختصة بهذا الاستخدام و سلبياتها.
- **الحدود النوعية** : اقتصرت هذه الدراسة على المنشورات المتاحة عبر صفحات الأرشيفات الوطنية على شبكة الفيس بوك؛ للوقوف على ماهيتها، و صلتها بمجال التنمية المستدامة .
- **الحدود الزمنية** : تناولت هذه الدراسة المنشورات التي نشرت على صفحات الأرشيفات الوطنية محل الدراسة على شبكة الفيس بوك في أثناء السنة الميلادية الممتدة من ٢٠١٦ / ٩ / ١٣ م - حتى تاريخ الانتهاء من الدراسة في ٢٠١٧ / ٩ / ١٣ م .

٥/١ منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحليل منشورات الأرشيفات الوطنية عينة الدراسة على شبكة الفيس بوك ؛ لتحديد الاتجاهات: الموضوعية و الإخراجية المختصة بمنشوراتها كلها عامة، و المختصة بالتنمية المستدامة خاصة.

وقد وقع اختيار الباحثة على شبكة الفيس بوك ؛ لأنها الشبكة الوحيدة من شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمة من قبل كل الأرشيفات الوطنية عينة الدراسة. وقد استعانت الباحثة في تحليل منشورات عينة الدراسة، و التفاعل معها بالتطبيق FanpageKarma^١ المتاح على الخط المباشر، و المختص بتحليل وسائل التواصل الاجتماعي؛ لسهولة استخدامه، وتقديمه قياسات موضوعية و عديدة متنوعة عن وسائل التواصل الاجتماعي، و توافقه مع شبكة الفيس بوك.

٦/١ مجتمع الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في عينة عشوائية من صفحات الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية المتاحة عبر شبكة الفيس بوك، بلغت اثني عشر صفحة. و قد حددت الباحثة عدد من المعايير في اختيار صفحات العينة، هي: أولاً. أن تكون الصفحة رسمية، أنشأها الأرشيف الوطني بصفته الرسمية، ثانياً. أن تكون الصفحة نشطة، و مازال الأرشيف الوطني يستخدمها في التواصل مع المستفيدين في أثناء فترة الدراسة ، ثالثاً. أن يتعدى عدد أعضاء الصفحة في أثناء فترة الدراسة خمسمائة (٥٠٠) عضو. و فيما يلي جدول يوضح روابط صفحات الأرشيفات الوطنية محل الدراسة على الفيس بوك و عدد الأعضاء بكل صفحة .

1 <http://www.fanpagekarma.com>

جدول ١ يوضح روابط صفحات الأرشيفات الوطنية محل الدراسة على الفيس بوك و عدد المتابعين الصفحة^١.

عدد الأعضاء	رابط صفحة الفيس بوك المختصة بالمؤسسة	المؤسسة الأرشيفية الوطنية	الدولة
6684	https://www.facebook.com/MbnyDarAlwthayqAlqwmYtAljdydBalfstat/	دار الوثائق القومية	مصر
1956	https://www.facebook.com/pg/%D8%AF%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-733566236757177/about/?ref=page_internal/	دار الوثائق القومية	السودان
678	https://www.facebook.com/archivecentre.libya?hc_ref=ARTb6WnHN3VMcbg5_jwW_gDDVEEtLcq6SNzrQxgYX_CqWldUfE_M0aUTkUCfSWsCF0&fref=nf&pnref=story	المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية	ليبيا
10,451	https://www.facebook.com/ArchivesDuMaroc/	أرشيف المغرب	المغرب
55,000	https://www.facebook.com/UAEArchives/	الأرشيف الوطني	الإمارات
22,030	https://www.facebook.com/nraaoman/	هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية	سلطنة عمان
5,818	https://www.facebook.com/NationalLibrary/	دائرة المكتبة الوطنية	الأردن
12,033	https://www.facebook.com/pg/iraqnl/about/?ref=page_internal	دار الكتب والوثائق الوطنية	العراق

١ أعد هذا الجدول في تاريخ ١٥/٩/٢٠١٧م.

عدد الأعضاء	رابط صفحة الفيس بوك المختصة بالمؤسسة	المؤسسة الأرشيفية الوطنية	الدولة
210,317	https://www.facebook.com/usnationalarchives/	US National Archives الأرشيف الوطني الأمريكي	أمريكا
69,936	https://www.facebook.com/TheNationalArchives/?ref=br_rs	The National Archives الأرشيف الوطني البريطاني	بريطانيا
43,140	https://www.facebook.com/LibraryArchives/?ref=br_rs	Library and Archives Canada المكتبة و الأرشيف الكندي	كندا
22,127	https://www.facebook.com/naagovau/	National Archives of Australia الأرشيف الوطني الأسترالي	أستراليا

٧/١. الدراسات السابقة

ظهر عدد من الدراسات العلمية التي تناولت استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عامة و شبكة الفيس بوك خاصة في مجال المستودعات و المؤسسات الأرشيفية، و مدى تفاعل المستخدمين معها، ومنها -مثالاً لا حصراً -

Heyliger ، Sean; McLoone ، Juli and Lynn Thomas ، Nikki. "Making Connections:A Survey of Special Collections' Social Media Outreach." The American Archivists 76.2 (winter2013): 374-414.

يتناول هذا البحث واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل مستودعات المجموعات الخاصة في أمريكا و كندا، وهي تستخدم على الأقل وسيلة واحدة من وسائل الاتصال الاجتماعي الآتية : المدونة، و الفيس بوك، و التويتر؛ عن طريق إجراء دراسة مسحية؛ لمعرفة محتوى هذه الوسائل و مدى تفاعل الجمهور معها و كيفية إدارة المستودعات و وسائل الاتصال الاجتماعي المختصة بها. وقد انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أولاً-أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً حيوياً في توعية الجمهور و توصيل رؤية مستودعات المجموعات الخاصة إلى المستخدمين، ثانياً- الإدارة الكفاء لهذه الوسائل تزيد من فاعلية دورها التفاعلي في مجتمع المستخدمين المختص بها .

١ فضلت الباحثة استخدام تسمية "الأرشيف الوطني الأمريكي" للإشارة إلى "إدارة الوثائق و الأرشيف الوطني الأمريكي" لتيسير التعبير والوضوح.

Hager ، Joshua D. "To Like or Not to Like: Understanding and Maximizing the Utility of Archival Outreach on Facebook." The American Archivist 78.1 (Spring/Summer 2015): 18-37.

استطلع هذا البحث رأي ثلاثة و عشرين أرشيفيًّا أمريكيًّا مسئولين عن إدارة صفحات الفيس بوك المختصة بمؤسساتهم الأرشيفية التي يعملون فيها؛ للوقوف على دور الفيس بوك في التواصل مع المستفيدين. وقد انتهت الدراسة إلى أن الفيس بوك يعد وسيلة تواصل اجتماعي ناجحة بين المؤسسات الأرشيفية و الجمهور؛ بسبب شعبيته بين المستفيدين، كما اقترحت الدراسة عددًا من التوصيات، أهمها: أولاً- استخدام المواد البصرية في منشورات الفيس بوك، ثانيًا- العمل بشكل تعاوني مع المؤسسات الأخرى للإفادة من أدوات تقاسم الفيسبوك، ثالثًا- تأسيس هوية موضوعية ضيقة لصفحات الفيس بوك المختصة بالمؤسسات الأرشيفية تركز على موضوع واحد أو موضوعين اثنين؛ مما يزيد تأثير الفيس بوك التفاعلي على مجتمع المستفيدين .

Ferriter ، Lesley Parilla and Meghan. "Social Media and Crowdsourced Transcription of Historical Materials at the Smithsonian Institution: Methods for Strengthening Community Engagement and Its Tie to Transcription Output." The American Archivist 79.2 (Winter 2016): 438-460.

وقد تناولت هذه الدراسة تطبيقات التعميد الجماعي في تعزيز تبادل المعرفة و الخبرات بين الأفراد من ناحية، وإثراء البيئة المعرفية و البحثية المختصة بالمؤسسة الثقافية من ناحية أخرى، عن طريقة دراسة تأثير النشر عبر شبكة التعمد الجماعي المختصة بالمجموعات التاريخية المختصة بمؤسسة سميثسونيان Smithsonian Institution في البيئة المعرفية المختصة بالأفراد و المؤسسة نفسها، ودعم النشاط المستدام والمخرجات الإيجابية التي تخدم المجال البحثي و الثقافي .

وقد حاولت الباحثة – أيضًا- تتبع الدراسات التي تتناول استخدام شبكة الفيس بوك في الترويج إلى أهداف التنمية المستدامة، و مبادراتها، وقد عثرت على عدد من هذه الدراسات، ولكنها تختص بالمجالات المعرفية والحياتية الأخرى غير مجال الوثائق و الأرشيف، ومن هذه الدراسات –مثالًا لا حصرًا :

Moisoiu ، Cristian. "THE SOCIAL NETWORK SITES AND THE GOVERNANCE OF THE SUSTAINABLE DEVELOPMENT." Global Economic Observer 1.2 November (2013): 121-129.

تحلل هذه الدراسة عددًا من الآليات التي تدعم دور شبكات التواصل الاجتماعي – مثل الفيس بوك- في حوكمة التنمية المستدامة، و توحيد الآراء فيما يتعلق بقضايا الديمقراطية ، وشفافية المعلومات و الحوكمة ، ودعم القيادة، إلى جانب كونها قناة كبيرة ؛ لتحويل السلوك من الأفكار إلى أفعال. وقد أوصت الدراسة بضرورة عدم تشتيت الجهود التنموية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وجمع كل الإسهامات و المعلومات التنموية في صفحات أو مواقع اجتماعية محددة ؛ لتحقيق أقصى إفادة ممكنة من وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة التنمية المستدامة و دعمها .

عمر احمد محمد البخيتي. فاعلية مواقع منظمات المجتمع المدني على شبكات التواصل الاجتماعي في معالجة قضايا حقوق الإنسان: دراسة تطبيقية مقارنة. دكتوراه. أسيوط: جامعة أسيوط. كلية الآداب. قسم الإعلام، ٢٠١٦.

قام الباحث في هذه الأطروحة بتحليل منشورات صفحات عينة من منظمات المجتمع المدني المتاحة على شبكات التواصل الاجتماعي-ولا سيما الفيس بوك؛ للوقوف على طبيعة محتواها الموضوعي، كما

أجرى دراسة مسحية على ٣٠٠ مواطن يمني؛ للوقوف على مدى تأثرهم بقضايا منظمات المجتمع المدني، و منشوراتها المتاحة عبر صفحاتها على شبكات التواصل الاجتماعي، وانتهت الدراسة إلى أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في الكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان؛ والترويج إلى القضايا الحقوقية بين المواطنين اليمنيين.

فاطمة صلاح الدين رفعت محمد. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي بقيم التربية المدنية في ضوء نظريات المجتمع المدني. ماجستير. بنها: جامعة بنها. كلية التربية. قسم أصول التربية، ٢٠١٧.

تناولت هذه الأطروحة المسحية دور شبكات التواصل الاجتماعي – مثل شبكة الفيس بوك- في تنمية قيم التربية المدنية المتمثلة في (الانتماء، و المسؤولية الاجتماعية، و المشاركة السياسية، و العدل، و الديمقراطية) لدى طلاب المرحلة الجامعية عن طريق القيام بدراسة مسحية على عينة بلغت ٣٢٩ طالبًا جامعيًا في الكليات النظرية و العملية بجامعة بنها، و قد انتهت هذه الدراسة إلى أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج إلى قيم التربية المدنية بين الطلاب، و تعزيزها في أنفسهم.

و تختلف هذه الدراسة المقدمة من قبل الباحثة عن الدراسات السابقة؛ بأنها تلقي الضوء على استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في نشر محتوى يتناول دورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ونشرها بين المستفيدين.

٢. الأرشيفات الوطنية و التنمية المستدامة

١/٢. التنمية المستدامة

عرفت لجنة العالم المختصة بالبيئة و التطوير World Commission on Environment and Development (WCED) التنمية المستدامة بأنها تطوير قدرة العالم الحالي (الدول و الأفراد) على مواجهة احتياجاته الحالية من دون الإضرار بقدرة الأجيال المستقبلية على مواجهة احتياجاتها المختصة بها. ١

وقد أعقب ظهور هذا التعريف عدد من التعريفات التي تفسره بشكل أكثر تفصيلاً، ولكن من أفضل التعريفات المختصة بالتنمية المستدامة و أشملها، تعريف ن. سينغ و ف. تيتي N.Singh and V.Titi ، فقد عرفها في كتابهما بأنها عملية تضمن:

- ١- تحقيق التنمية المستمرة الذاتية في الإنتاجية و تحسين نوعية حياة المجتمعات،
- ٢- أن عمليات الإنتاج لا تتسبب في الإضرار بالبيئة أو الاستغلال المفرط أو السئ لمواردها؛ مما يحد من خيارات الفقراء و الأجيال الحالية و المستقبلية،
- ٣- أن الأفراد تتمتع بحقوقهم الإنسانية و حرياتهم الأساسية المختصة بالمشاركة في المجتمعات.^٢

وينبغي للباحثة الإشارة إلى أن هناك فرقاً بين مصطلحي الاستدامة Sustainability، و المستدامة sustainable؛ فالاستدامة تعد الغاية من التنمية المستدامة التي تسعى إلى مآلنهاية (استدامة) إلى تحسين حياة الأفراد الاقتصادية و التعليمية و الصحية و الغذائية... إلخ و من دون إهدار موارد العالم و البيئة التي تحيط به أو الإضرار بالحياة المختصة بالأجيال المستقبلية، و المحافظة على حقوق الفرد في الحياة عن

1 World Commission on Environment and Development. Our Common Future. Oxford : Oxford University Press, 1987, p17.

2 Singh . N. and Titi . V. Empowerment: Towards Sustainable Development. London: Zed Books, 1995. p22.

طريق تحقيق المبادئ الإنسانية من: العدالة و المساواة ... إلخ في مختلف المجالات : الاقتصاد ، و الصحة، و التعليم ... إلخ ١

قد أسهمت منظمة يونسكو في إعداد البرنامج المختص بأهداف التنمية المستدامة، و الذي يحمل عنوان "برنامج ٢٠٣٠م المختص بالتنمية المستدامة 2030 Agenda for Sustainable Development"، و قد تبنته الأمم المتحدة منذ عام ٢٠١٥م، ، كما وضعت أدلة قياس تأثير الثقافة في تعزيز التنمية المستدامة في الدول، و التي تتضمن عددًا من المؤشرات التي تقيس الكفاءة الثقافية في المجالات الحياتية في الدولة الواحدة من الاقتصاد، و التعليم... إلخ ٢ .

٢/٢. دور الأرشيفات الوطنية في التنمية المستدامة

- **تلعب الأرشيفات الوطنية في التنمية المستدامة ثلاثة أدوار : المؤشر، و المنفذ، و الداعم**
 - **أولاً- المؤشر :** تقاس قدرة الدولة على التنمية و التطوير في مجال معين بكفائتها الثقافية في هذا المجال، و تقاس هذه الكفاءة عن طريق مجموعة من المؤشرات من ضمنها المؤشرات المختصة بالمؤسسات الأرشيفية، و دورها الثقافي في الدولة، مثال : تقاس كفاءة الحوكمة في دولة ما بعدد من المؤشرات من أهمها: وجود شبكة من مراكز المعلومات و المؤسسات الأرشيفية و المكتبات فيها، و يعبر عن هذه المراكز و المؤسسات بأرقام توظف في معادلات حسابية تقيس مستوى تطور حوكمة الدولة ٣
 - **ثانيًا- المنفذ :** و تقوم الأرشيفات الوطنية نفسها بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة _إما بإنشاء شراكة مع جهات أخرى مثل شراكة أرشيف المغرب مع الاتحاد الأوروبي، أو تبني مبادرات ومشاريع تنموية، مثل قيام الأرشيف الوطني الأسترالي بإنشاء مرفق صديق للبيئة يختص بحفظ الوثائق الوطنية في العاصمة كانبرا ٤.
 - **ثالثًا- الداعم :** و في هذا الدور تقوم الأرشيفات الوطنية بتوظيف مقنناتها و خدماتها و أنشطتها؛ لدعم المشروعات التنموية في الدولة، و الترويج لأهداف التنمية المستدامة، و غرز قيمها في نفوس الأفراد .

٣/٢. أنواع شبكات التواصل الاجتماعي المختصة بالأرشيفات الوطنية و التنمية المستدامة

شبكات التواصل الاجتماعي هي بنية اجتماعية افتراضية على شبكة الإنترنت، و هي تتكون من مجموعة من الأفراد أو المنظمات مرتبطين فيما بينهم برابط أو أكثر من القيم، و القرابة، و الأفكار، و التخصص... و تهدف إلى إنشاء المعلومات و الأفكار و المصالح الوظيفية ... و تبادلها و مشاركتها معًا . و تنقسم شبكات التواصل الاجتماعي التي يمكن أن تستخدمها الأرشيفات الوطنية في مجال التنمية المستدامة إلى فئتين رئيسيتين، هما:

1 UNESCO."UNDERSTANDING SUSTAINABLE DEVELOPMENT." TEACHING AND LEARNING FOR A SUSTAINABLE FUTURE ,2010<http://www.unesco.org/education/tlsf/mods/theme_a/mod02.html?panel=2#top> Retrieved at 23 September2017.

2 UNESCO. Culture For Development Indicators. Methodolgy Manual. Paris: UNESCO, 2014,pp5-6.

3 Ibid.,pp67-72.

4National Archives of Australia. "National Archives Preservation Facility". National Archives of Australia website, June 2017<http://www.naa.gov.au/collection/managing-collection/securing-national-archives-holdings/napf/index.asp> Retrieved at 22 september 2017.

5 Moisoiu · Cristian. "THE SOCIAL NETWORK SITES AND THE GOVERNANCE OF THE SUSTAINABLE DEVELOPMENT." Global Economic Observer ,vol.1,no.2,(November 2013),p 124.

أ- **شبكات التنمية المستدامة الاجتماعية الامتلاكية** : و هي المواقع / التطبيقات التي تدفع الأرشيفات الوطنية مقابلًا ماديًا لإنشائها؛ لتخدم مجال التنمية المستدامة، و تنقسم إلى نوعين : تطبيق/موقع التنمية المستدامة المستقل ، و هو موقع كامل يختص بالمؤسسة الأرشيفية أو مشروعها أو مبادراتها التنموية، و يقدم خدمات و معلومات إلى جانب دعمه عمليات التواصل بين مستخدمي الموقع و تبادلهم الخبرات و المعلومات و تشاركهم الآراء و الأفكار .ثانيًا -شبكات التنمية المستدامة الاجتماعية الخاصة، و هي صفحة أو موقع تنشئه المؤسسة الأرشيفية على تطبيقات التواصل الاجتماعي الامتلاكية عن طريق دفع مقابل ماديٍ لمالكها ؛للإفادة من خدماتها التفاعلية التي تتيحها،والتي لا تكون غير متوافرة في شبكات التواصل الاجتماعي غير الامتلاكية .¹

ب- **شبكات التواصل الاجتماعي غير الامتلاكية**: هي المواقع أو التطبيقات التي تقدم خدمات التواصل الاجتماعي، و تسمح للمؤسسة الأرشيفية أن تنشئ حسابًا و صفحة عليها من دون مقابل مادي، و تنقسم هذه الفئة إلى نوعين : أولاً- الشبكات العامة، وهي التي تهدف إلى جمع كل فئات المجتمع بدون تميز، يربطهم معًا أفكار ما، و هواية معينة، و قرابة...إلخ، و يعد الفيس بوك و تويتر من أشهر هذه الشبكات، ثانيًا- الشبكات المتخصصة، و هي عادة تجمع فئة معينة من الجمهور الذين يهتمون بمجال معرفي أو عملي معين، و عادة تضم المتخصصين في مجال معرفي معين، مثل مجموعة الأطباء، إحصائي الوثائق و المعلومات ...إلخ، وأشهر هذه الشبكات شبكة LinkedIn .²

وعلى الرغم من شبكات التنمية المستدامة الاجتماعية الامتلاكية-ولا سيما تطبيق التنمية المستدامة المستقل - أفضل للمؤسسة الأرشيفية؛ لأنها تتضمن الأدوات المختلفة التي تعزز البيئة المعرفية المختصة بمجتمع المستفيدين مقارنة بشبكات التواصل الاجتماعي غير الامتلاكية، ولكن قلة شهرة شبكات التنمية المستدامة الاجتماعية الامتلاكية المختصة بالمؤسسة الأرشيفية تؤدي إلى توقفها ؛ لعدم جذب قدر كاف من المستفيدين للتفاعل معها ؛ مما يؤثر في ترويج أهداف الأرشيف التنموية، و تصبح عبئًا ماديًا لا يستطيع الأرشيف الاستمرار في تحمله؛ و من ثم تتوقف . في حين تعد شبكات التواصل الاجتماعي غير الامتلاكية- على الرغم أنها قد لا تلبي احتياجات المؤسسة الأرشيفية التفاعلية كلها- أكثر شيوعًا في الاستخدام بين المستفيدين؛ و من ثم تضمن للمؤسسة الأرشيفية الترويج لآراءها، و مبادراتها التنموية بين أكبر عدد من المستفيدين، و من دون مقابل مادي³. لذلك يفضل للمؤسسة التي تمتلك شبكة التنمية المستدامة الامتلاكية أن تنشئ لها حساب على شبكات التواصل الاجتماعي غير الامتلاكية مع ربطها معًا ؛ لضمان الترويج الفاعل لمبادئها التنموية و مبادراتها التطويرية.

و يفضل أن يستخدم الأرشيف الوطني الأدوات toolkit و التطبيقات المعيارية – مثل تطبيق Hootsuite و تطبيق Fanpage Karma -المختصة بإدارة شبكات التواصل الاجتماعي، إلى جانب الاستفادة من خدمات المتابعة و الإدارة التي تقدمها بعض شبكات التواصل الاجتماعي – مثل الفيس بوك- و إعداد تقارير المتابعة الإحصائية عن استخدامها و التفاعل معها ؛ ليدير صفحاته ومواقعه المختصة بالتواصل الاجتماعي⁴ بطريقة فاعلة في الترويج إلى التنمية المستدامة، و دعم أهدافها.

و فيما يلي تحليل المنشورات المتاحة عبر صفحات الفيس بوك المختصة بالأرشيفات الوطنية عينة الدراسة؛ بوصفها نموذجًا على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل المؤسسات الأرشيفية الوطنية في الترويج لموضوعات التنمية المستدامة.

1 Willard · Terri. Social Networking and Governance for Sustainable Development. op.cit.,pp11-15.

2 The U.S. National Archives and Records Administration. "Social Media at the National Archives".op.cit.

3Willard · Terri. Social Networking and Governance for Sustainable Development. op.cit.,p14.

4 Ibid.,p8.

٣. الأرشيفات الوطنية وشبكة الفيس بوك:

تعد شبكة الفيس بوك بيئة اجتماعية افتراضية على شبكة الإنترنت، وتستخدم الأرشيفات الوطنية شبكة الفيس بوك بوصفها جزءاً من قنوات التواصل الاجتماعي (الإعلام الاجتماعي) عبر شبكة الإنترنت؛ لدعم المشاركة الرقمية بينها وبين الأفراد والجهات الأخرى^١، بل هناك مؤسسات أرشيفية وطنية تعاقبت مع الشركة المالكة لشبكة الفيس بوك— مثل العقد الذي تم بين الأرشيف الوطني الأمريكي وشركة فيس بوك^٢؛ لضبط الوضع القانوني المختص باستخدام هذه الشبكة من قبلها. وقد قامت الباحثة بتصفح الإنتاج الفكري و عدد من صفحات الأرشيفات الوطنية - مثل صفحة الأرشيف الوطني البريطاني، والأرشيف الوطني الإماراتي، و دار الوثائق القومية، ودار الوثائق السودانية، والأرشيف الوطني الأمريكي...إلخ—المناحة عبر شبكة الفيس بوك Facebook؛ لحصر استخدامات الأرشيفات الوطنية لهذه الشبكة، و التي بلغت عشرة استخدامات، قسمتها الباحثة تحت ثلاث فئات رئيسة، هي:

أ- **فئة المشاركة المدنية التي تتحقق عن طريق:** تشجيع الأفراد على إجراء المناقشات، و المحادثات، و تبادل الآراء، و استطلاع الآراء حول موضوع أو مشروع أو قضية ما، و حشد الأفراد حول فكرة أو قضية أو مشروع ما^٣.

ب- **فئة نشر المعلومات و المعرفة التي تتحقق بواسطة:** تبادل المعرفة و الخبرات بين المؤسسة الأرشيفية و الأفراد حول موضوع ما، و سرد التجارب الحياتية و الأحداث التاريخية، و نشر الوثائق التاريخية المتنوعة، و الإشارة إلى الفاعليات: الدولية، و الإقليمية، و المحلية المختصة بمجال الوثائق و إدارتها .

ت- **فئة الإعلام و الترويج عن المؤسسة الأرشيفية**^٤ التي تتحقق عن طريق نقل أخبار المؤسسة الأرشيفية باستمرار، و الإعلان عن أنشطة المؤسسة الأرشيفية الجديدة من: المؤتمرات، و معارض...إلخ، أو خدماتها الجديدة من: التصوير، و الترجمة...إلخ، و دعم العلاقات العامة بين المؤسسة الأرشيفية و المتخصصين و الجهات المعنية في المجال: مثل الإشادة بدور جهة أرشيفية أخرى أو تهنئة متخصص على حصوله على جائزة ما...إلخ .

و تصنف شبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة - كما سبق الذكر - ضمن شبكات التواصل الاجتماعي غير الامتلاكية، و قد استخدمها عدد من الحكومات و المؤسسات و المشروعات التنموية بوصفها أداة إعلامية ترويجية للفكر التنموي المستدام؛ مما دفع الباحثة لتحليل صفحات الفيس بوك المختصة بالأرشيفات الوطنية؛ للدراسة؛ للتعرف على مدى استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في الترويج إلى أهدافها التنموية و مبادراتها. وفيما يلي تحليل لواقع استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة

٤. استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة:

قامت الباحثة بتحليل أربعة آلاف و أربع مائة و ستة و ستين (٤٤٦٦) منشورًا متاحًا على صفحات الفيس بوك المختصة باتنى عشر (١٢) أرشيفًا وطنيًا عربيًا و أجنبيًا في أثناء الفترة (٣ سبتمبر

1The U.S. National Archives and Records Administration. "Social Media at the National Archives. National Archives and Records Administration website, 22 August 2017. <https://www.archives.gov/social-media> Retrieved at 10 September 2017.

2 The U.S. National Archives and Records Administration. "A mendment Facebook Terms of Use". National Archives and Records Administration website, April 17 2009. <https://www.archives.gov/files/social-media/terms-of-service/tos-facebook.pdf>Retrieved at 23 Septemper 2017.

3 Willard ، Terri. Social Networking and Governance for Sustainable Development. Manitoba: the International Institute for Sustainable Development(IISD), 2009,pp8-11.

4 The U.S. National Archives and Records Administration. "Social Media at the National Archives."op.cite.

٢٠١٦م - ١٣ سبتمبر ٢٠١٧م)؛ للوقوف على الاتجاهات الموضوعية و العددية المختصة بمحتوي صفحات الأرشيفات الوطنية على الفيس بوك ، و مدى معالجته لموضوعات التنمية المستدامة.وقد قامت الباحثة بتصنيف المنشورات موضوعيًا إلى ثماني فئات، و هي:

- ١- **الأنشطة الثقافية و العلمية** : و تصنف فيها المنشورات التي تتناول الأنشطة التي تنظمها المؤسسة الأرشيفية من : المعارض،و المسابقات،و المؤتمرات،و الندوات ...إلخ.
- ٢- **الأخبار** : و تصنف فيها المنشورات التي تقدم إحاطة إعلامية عن التطورات الإدارية و العلمية و الفنية... المختصة بالمؤسسة الأرشيفية و إسهاماتها في المجال.
- ٣- **المعرفة و الآراء** : و تصنف فيها المنشورات التي تقدم معلومات تخصصية ذات صلة بمجال إدارة الوثائق و مؤسساتها، أو تحت الأفراد على تقديم آرائهم أو معلوماتهم حول موضوع ما.
- ٤- **الإحاطة بالأحداث و الوثائق** : تصنف فيها المنشورات التي تتحدث عن وثيقة ما أو تستعرض حياة فرد أو مكان أو حدث تاريخي ما.
- ٥- **العلاقات العامة** : تصنف فيها المنشورات التي تدعم علاقات الود بين المؤسسة الأرشيفية و المنتمين إلى التخصص - أفراد أو مؤسسات- أو الجمهور العادي، مثل :المنشورات التي تتناول تأييد الأفراد أو تهنئة الجمهور بحلول مناسبة ما أو تكريم جهود فرد.
- ٦- **خدمات** : تصنف فيها المنشورات التي تلقي الضوء على كل ما له صلة بتيسير مقتنيات المؤسسة الأرشيفية إلى الجمهور، مثل : المنشورات التي تتناول مواعيد عمل المؤسسة الأرشيفية، وإتاحة متكاملات أرشيفية جديدة...إلخ.
- ٧- **التنمية المستدامة (الترويج إلى أهدافها)** : و تضم المنشورات التي تبث مبادئ التنمية المستدامة بين الأفراد و تشجعهم على تطبيقها .
- ٨- **التنمية المستدامة (مبادرات)** : و تضم المنشورات التي تعلن عن تنفيذ مشروع ما ذات صلة بالتنمية المستدامة . و فيما يلي جدول يوضح توزيع المنشورات، و متوسط النشر اليومي المختص بكل أرشيف وطني:

جدول (٢) توزيع المنشورات و متوسط النشر اليومي المختص بكل صفحة من صفحات الأرشيفات الوطنية علي الفيس بوك

متوسط النشر اليومي = عدد المنشورات خلال السنة / أيام السنة	المجموع	التنمية المستدامة (مبادرات)	التنمية المستدامة (ترويج)	المعرفة و الآراء	الخدمات	العلاقات العامة	الإحاطة بالأحداث و الوثائق	الأنشطة الثقافية و العلمية	الأخبار	المؤسسة الأرشيفية)
0.139	51	0	0	1	1	3	7	10	29	دار الوثائق القومية المصرية

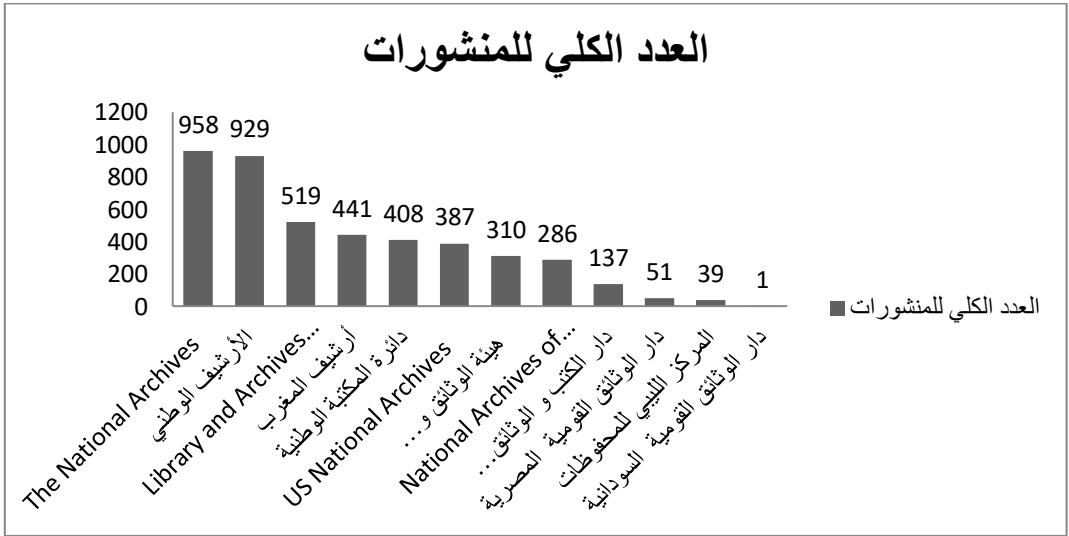
متوسط النشر اليومي = عدد المنشورات خلال السنة / أيام السنة	0.003	0.003	107,0	1.208	2.546	0.85	1.117	0.374
المجموع	1	39	441	929	310	408	137	
التنمية المستدامة (مبادرات)	0	0	1	2	0	0	0	0
التنمية المستدامة (ترويج)	0	0	2	40	2	2	2	5
المعرفة والآراء	0	8	17	16	9	16	0	0
الخدمات	1	0	27	35	4	2	0	0
العلاقات العامة	0	0	7	10	4	5	2	2
الإحاطة بالأحداث و الوثائق	0	0	11	449	6	135	0	0
الأنشطة الثقافية و العلمية	0	1	179	192	150	195	84	84
الأخبار	0	30	197	185	135	53	46	46
المؤسسة الأرشيفية (السودانية)	دار الوثائق القومية السودانية	المركز الليبي للمحفوظات و الدراسات التاريخية	أرشيف المغرب	الأرشيف الوطني	هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية	دائرة المكتبة الوطنية	دار الكتب و الوثائق الوطنية (العراق)	

متوسط النشر اليومي = عدد المنشورات خلال السنة / أيام السنة	المجموع	التنمية المستدامة (مبادرات)	التنمية المستدامة (ترويج)	المعرفة و الآراء	الخدمات	العلاقات العامة	الإحاطة بالأحداث و الوثائق	الأنشطة الثقافية و العلمية	الأخبار	المؤسسة الأرشيفية)
1.06	387	0	8	48	45	5	186	62	33	US National Archives
2.626	958	0	16	32	50	1	341	452	66	The National Archives
1.423	519	0	5	38	26	0	413	20	17	Library and Archives Canada
0.784	286	8	7	5	65	5	35	137	24	National Archives of Australia
	4466	11	87	190	256	42	1583	1482	815	المجموع

و يتبين لنا من الجدول السابق أن :

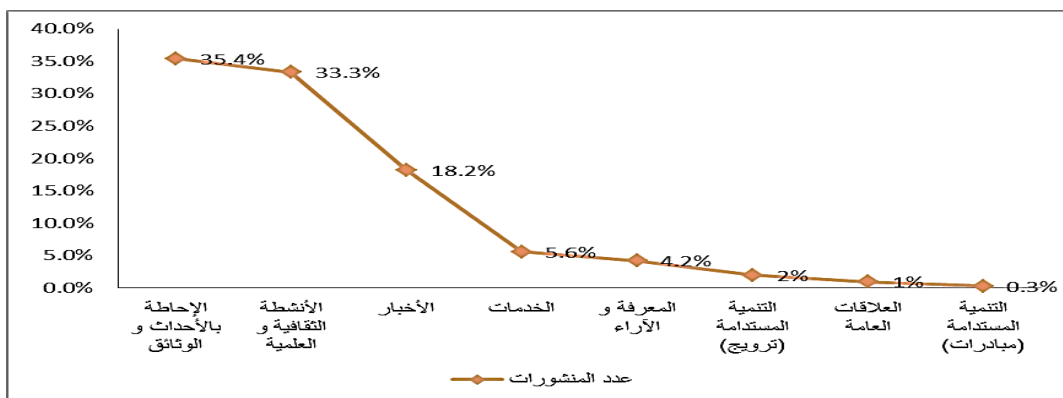
١- الأرشيفات الوطنية الأجنبية أكثر نشرًا عبر صفحاتها على الفيس بوك مقارنة بالأرشيفات العربية؛ فقد بلغ ما نشرته الأرشيفات الوطنية الأجنبية الأربعة على الفيس بوك في أثناء فترة الدراسة - والتي بلغت عام - ألفين ومائة وخمسين (٢١٥٠) منشورًا، في حين بلغت ما نشرته الأرشيفات الوطنية العربية الثمانية في أثناء فترة الدراسة ألفين و ثلاثمائة وستة عشر ٢٣١٦ منشورًا ؛ موزعة كما يلي: نشرت الأرشيفات الوطنية العربية الآسيوية الأربعة ألف وسبعمائة و اثنين وثمانين

٢- شغلت الأرشيفات الوطنية العربية المرتبة الثالثة من المراتب الخمس الأولى في النشر عبر الفيس بوك فقد حل الأرشيف الوطني الإماراتي في المرتبة الثانية، وحل أرشيف المغرب الوطني في المرتبة الرابعة، و دائرة المكتبة الوطنية الأردنية في المرتبة الخامسة؛ في حين شغلت الأرشيفات الوطنية الأجنبية مرتبتين فقط من المراتب الخمس الأولى ؛ فقد جاء الأرشيف الوطني البريطاني في المرتبة الأولى من حيث النشر عبر شبكة الفيس بوك متقدماً على الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية عينة الدراسة كلها، و جاءت المكتبة و الأرشيف الكندي في المرتبة الثالثة. في حين تذيّل قائمة الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية المختصة بالنشر على الفيس بوك ثلاثة أرشيفات وطنية عربية إفريقية، و هي : دار الوثائق القومية المصرية في المرتبة العاشرة، و المركز الليبي للمحفوظات في المرتبة الحادية عشر، و دار الوثائق القومية السودانية في المرتبة الثانية عشر ؛ فقد بلغ ما نشرته هذه الدار الأخيرة في أثناء فترة الدراسة منشوراً واحداً فقط، و فيما يلي شكل يوضح الترتيب التنازلي المختص بالأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية في مجال النشر عبر شبكة الفيس بوك.



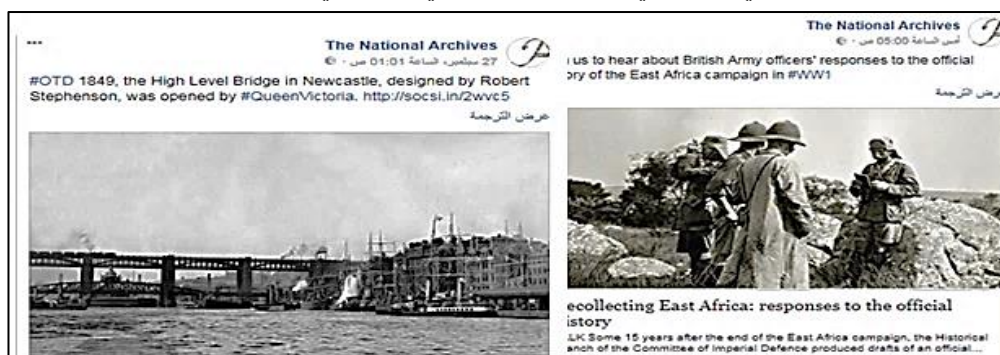
شكل (١) يوضح الترتيب التنازلي المختص بالأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية في مجال النشر عبر شبكة الفيس بوك

٣- أظهرت الدراسة أن منشورات الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية عبر الفيس بوك التي تنتمي إلى فئة "الإحاطة بالأحداث و الوثائق" احتلت المرتبة الأولى في ترتيب فئات المنشورات الموضوعية من حيث كثرة المنشورات التي بلغت ألف و خمسمائة وثلاثة و ثمانين (١٥٨٣) منشوراً ، في حين احتلت منشورات فئة " التنمية المستدامة (مبادرات)" المرتبة الثامنة و الأخيرة في هذا الترتيب بمجموع منشورات بلغت أحد عشر (١١) منشوراً فقط، و الشكل الآتي يوضح نسب الفئات الموضوعية المختصة بهذه المنشورات :



شكل (٢) يوضح نسب الفئات الموضوعية المختصة بالمنشورات المتاحة عبر صفحات الأرشيفات الوطنية عينة الدراسة على الفيس بوك

- ٤- اتبعت الأرشيفات الوطنية نهجين في نشر منشورات فئة "الإحاطة بالأحداث و الوثائق"، وهما:
- **أولاً- المنشورات المستقلة:** وهي تهدف في حد ذاتها إلى تقديم معلومات مباشرة عن الحدث التاريخي أو الوثيقة، مثل منشورات الأرشيف الوطني الإماراتي التي تتناول تاريخ دولة الإمارات، و منشورات دار الوثائق القومية المصرية المختصة بحرب أكتوبر، و منشورات المكتبة و الأرشيف الكندي التي تنشر ضمن نطاق مبادرة حدث في مثل هذا اليوم التي تتبناها المكتبة و الأرشيف الكندي .
 - **ثانياً- المنشورات غير المستقلة:** وهي منشورات يوظفها الأرشيف الوطني؛ لحث الأفراد على المشاركة في نشاط ما ينظمه أو يروج لخدماته و مقتنياته ، مثل دائرة المكتبة الوطنية الأردنية . وقد يجمع الأرشيف الوطني بين النهجين عبر صفحاته على الفيس بوك، مثل الأرشيف الوطني البريطاني و الأرشيف الوطني الأسترالي.



شكل (٣) شاشة توضح نهجي نشر الأحداث على صفحة الفيس بوك المختصة بالأرشيف الوطني البريطاني

١ هذه اللقطات أخذت يوم ٢٧/٦/٢٠١٧، الساعة ١٠ صباحاً من صفحة الأرشيف الوطني البريطاني المتاحة عبر الرابط الآتي: https://www.facebook.com/TheNationalArchives/?ref=br_rs

و ترى الباحثة أن اقتصار الأرشيف الوطني على نشر المنشورات المستقلة المختصة بالأحداث التاريخية و الوثائق بصفة كبيرة عبر صفحته على الفيس بوك مقارنة بفئات المنشورات الأخرى أمر غير مستحسن؛ و لا سيما أن صفحة الفيس بوك تعد قناة إعلامية و ترويجية تعزز التواصل بين الأرشيف الوطني و الجمهور، و ليست مصدرًا مرجعيًا؛ لتقديم المعلومات؛ و من ثم ينبغي للمؤسسة الأرشيفية الوطنية أن تقنن نشر المنشورات المستقلة المختصة بفئة "الأحاطة بالأحداث التاريخية و الوثائق" عبر صفحتها؛ لكي لا تضيق أخبار و أنشطة المؤسسة الأرشيفية الوطنية وسط هذا الكم الضخم من هذه المنشورات؛ مثل ما حدث مع الأرشيف الوطني الإماراتي، و المكتبة و الأرشيف الكندي. و الأفضل أن تربط المؤسسة الأرشيفية الوطنية منشورات فئة "الأحاطة بالأحداث التاريخية و الوثائق" بأنشطتها و خدماتها؛ بوصفها أداة ترويجية لها؛ مما يحفز المستفيدين على التفاعل مع أنشطة و خدمات الأرشيف الوطني من ناحية، و تعزيز البيئة المعرفية المختصة بهم من ناحية أخرى.

٥- أظهرت الدراسة أن منشورات فئة "الأنشطة الثقافية و العلمية" احتلت المرتبة الثانية من حيث عدد المنشورات، و منشورات فئة "الأخبار" احتلت المرتبة الثالثة، و منشورات فئة "الخدمات" في المرتبة الرابعة. و يعكس هذا أن الأرشيفات الوطنية تدرك دور شبكة الفيس بوك الإعلامي في تعزيز دورها الخدمي في المجتمع، و الترويج له؛ فقد بلغ مجموع منشورات هذه الفئات جميعها ألفين و خمسمائة و ثلاثين (٢٥٥٣) منشورًا أي ما يعادل ٥٧% من منشورات المؤسسات الأرشيفية الوطنية عبر صفحاتها على الفيس بوك.

٦- انتهت الدراسة إلى أن الأرشيفات الوطنية الأجنبية، هي أكثر الأرشيفات الوطنية التي حرصت على أن تكون منشوراتها في فئة "المعرفة و الآراء" عبر شبكة الفيس بوك تشجع التواصل مع الجمهور، و تحثهم على المشاركة في التقديم المعلومات و أبداء آراءهم المختصة بالموضوعات التاريخية و الثقافية المختلفة؛ و لا سيما المكتبة و الأرشيف الكندي الذي أطلق صفحة "مشروع التسمية Project Naming" المختصة بتشجيع المواطنين على مشاركة معرفتهم و معلوماتهم و وثائقهم المختصة بتاريخ السكان الأصليين في كندا معًا عبر الفيس بوك؛ لإثراء المعرفة التاريخية بين الأفراد في هذا المجال.

شكل (٤) شاشة توضح صفحة مشروع "Project Naming" التي أنشئتها المكتبة و الأرشيف الكندي على شبكة الفيس بوك^١

١ أخذت هذه اللقطة يوم ٢٨/٨/٢٠١٧، الساعة ٨ صباحًا من صفحة مشروع project naming المتاحة عبر الرابط الآتي : https://www.facebook.com/pg/project.naming/about/?ref=page_internal

في حين منشورات الأرشيفات الوطنية العربية في هذا الفئة اقتصر على تقديم معلومات تخصصية ذات صلة بمجال الوثائق أو المؤسسة، أو نقل فكر أشخاص آخرين في مجال الثقافة و التاريخ عن طريق نشر أقوالهم و مقالاتهم، و من دون تشجيع المستخدم العادي على مشاركة معرفته و آرائه في إثراء المعرفة المتاحة عبر شبكة الفيس بوك .



شكل (٥) شاشة توضح طبيعة المنشورات التي تنتمي إلى فئة (المعرفة و الآراء) المتاحة عبر صفحتي الفيس بوك المختصتين بأرشيف المغرب، و الأرشيف الوطني الإماراتي^١

٧- تفوقت الأرشيفات الوطنية العربية على نظيرتها الأجنبية في عدد منشورات "فئة العلاقات العامة" المتاحة عبر صفحاتها على الفيس بوك ، و قد انقسمت منشورات هذه الفئة إلى :أولاً- منشورات عامة تختص بتهنئة الجمهور بالمناسبات المختلفة مثل حلول شهر رمضان، أو عيد الفطر، أو عيد الاستقلال ثانيًا منشورات خاصة تُعني بأفراد أو مؤسسات معينة، و قد تكون : إشادة بمجهودات ، أو عزاء أو تهنئة على جائزة ما... إلخ .



شكل ٦ طبيعة المنشورات التي تنتمي إلى فئة (العلاقات العامة) المتاحة عبر صفحتي الفيس بوك المختصتين بالأرشيف الوطني الأمريكي، و دار الوثائق القومية المصرية^٢

١ هذه اللقطات أخذت يوم ٢٠١٧/٩/١م ، الساعة ٩ صباحًا. من صفحة أرشيف المغرب المتاحة عبر الرابط الآتي :
 https://www.facebook.com/ArchivesDuMaroc/ ; وصفحة الأرشيف الوطني الإماراتي المتاحة عبر الرابط الآتي :
 https://www.facebook.com/UAEArchives

٢ هذه اللقطات أخذت يوم ٢٠١٧/٩/١١م ، الساعة ٦,٣٠ صباحًا. من صفحة دار الوثائق القومية المصرية المتاحة عبر الرابط الآتي :
 https://www.facebook.com/MbnyDarAlWthayqAlqwmytAljdydBalfstat ; وصفحة الأرشيف الوطني الأمريكي المتاحة عبر الرابط الآتي :
 https://www.facebook.com/usnationalarchives

١/٤. صفحات الفيس بوك المختصة بالأرشيفات الوطنية و التنمية المستدامة

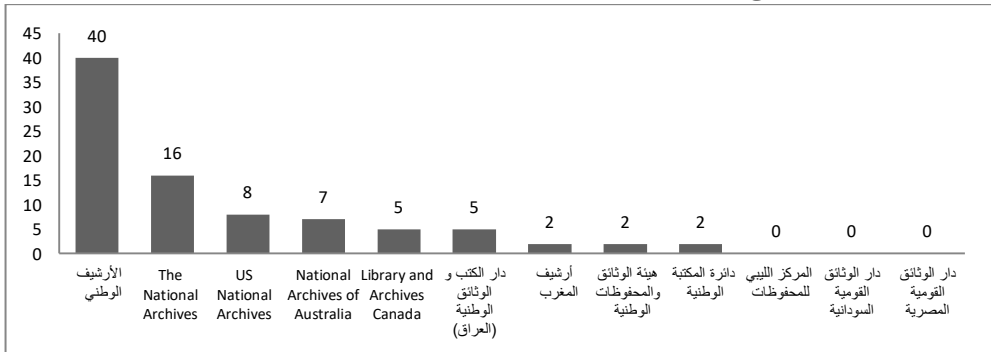
تبين لنا من تحليل منشورات صفحات الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية على الفيس بوك أن مجال التنمية المستدامة قد نال اهتمام الطرفين العربي و الأجنبي على السواء، و فيما يلي تحليل منشورات التنمية المستدامة المتاحة على صفحات الفيس بوك المختصة بالأرشيفات الوطنية عينة الدراسة :

١- الإعلان عن تبني أهداف التنمية المستدامة : يعد الأرشيف الوطني الأستراليّ الأرشيف الوحيد عربياً و أجنبياً الذي أعلن عن تبني مبادئ التنمية المستدامة و أهدافها عبر صفحته على الفيس بوك



شكل ٧ شاشة توضح اعتماد الأرشيف الوطنيّ الأستراليّ أجندة ٢٠٣٠ المختصة بالتنمية المستدامة^١

٢- التنمية المستدامة و الترويج لأهدافها : يعد الأرشيف الوطنيّ الإماراتيّ هو أكثر الأرشيفات العربية و الأجنبية ترويجاً لأهداف التنمية المستدامة، يليه بفرق كبير الأرشيفات الوطنية الأجنبية، والتي جاءت بهذا الترتيب: الأرشيف الوطنيّ البريطانيّ ثم الأرشيف الوطنيّ الأمريكيّ، ثم الأرشيف الوطنيّ الأستراليّ ثم المكتبة و الأرشيف الكنديّ، ويليهما الأرشيفات الوطنية العربية التي جاءت بهذا الترتيب دار الكتب و الوثائق الوطنية (العراق)، و تليها أرشيف المغرب، و هيئة الوثائق و المحفوظات الوطنية العمانية ، و دائرة المكتبة الوطنية الأردنية ، في حين لم ينشر كل من دار الوثائق القومية المصرية، و دار الوثائق القومية السودانية، و المركز الليبيّ للمحفوظات أي منشورات تروج لأهداف التنمية المستدامة و أهدافها؛ و من ثم جاءت في ذيل الترتيب، و فيما يلي شكل يوضح الترتيب التنازليّ المختص بالأرشيفات الوطنية وُفق ترويجها للتنمية المستدامة عبر صفحاتها على الفيس بوك:



شكل (٨) يوضح الترتيب التنازليّ المختص بالأرشيفات الوطنية وُفق ترويجها للتنمية المستدامة عبر صفحاتها على الفيس بوك

^١ هذه اللقطة أخذت يوم ٢٠١٧/٩/١٤ ، الساعة ٣ عصرًا من تطبيق fanpagekarma المتاح عبر الرابط الآتي: <http://www.fanpagekarma.com/tagging>

٣- وسائل الترويج إلى التنمية المستدامة: اعتمدت الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية في الترويج إلى الأهداف التنموية المستدامة على:

- أولاً- تنظيم الأنشطة الثقافية و العلمية المتنوعة، من: المؤتمرات و الملتقيات، و المعارض، و الندوات، و هذا الاتجاه الغالب بين الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية.
- ثانيًا- الإحاطة بالاجتهادات و الإسهامات الدولية و الإقليمية و المحلية في مجال التنمية المستدامة و تحسين البيئة الحياتية المختصة بالأفراد عن طريق نشر الأخبار عنها ، مثل ما قام به أرشيف المغرب بنشر مقالة من مجلة فلاش Flash - التي يصدرها الاتحاد الدولي المختص بالأرشيف ICA- عبر صفحته على الفيس بوك، والتي تتحدث عن التطورات في برنامج إفريقيا التنموي، و أهتمامه بزيادة الوعي و التعليم و التدريب .
- ثالثًا- نشر تجارب حياتية تطبق أهداف التنمية المستدامة، مثل: ما قام به الأرشيف الوطني الأمريكي بنشر تجربة الأرشيف الوطني ريفرسايد National Archives at Riverside، الذي قام في عام ٢٠١٣م بإنشاء نادي البستنة؛ بهدف مساعدة الأرشيفيين المحبين لنشاط الزراعة على ممارسة شغفهم في أثناء فترات الاستراحة في زراعة الخضروات في حدائق مبني الأرشيف؛ مما يساعد العاملين على حصول على طعام صحي، و زيادة نشاط الأرشيفيين في العمل؛ ولا سيما قدرتهم على أداء هوايتهم و عملهم في الوقت و المكان نفسه .

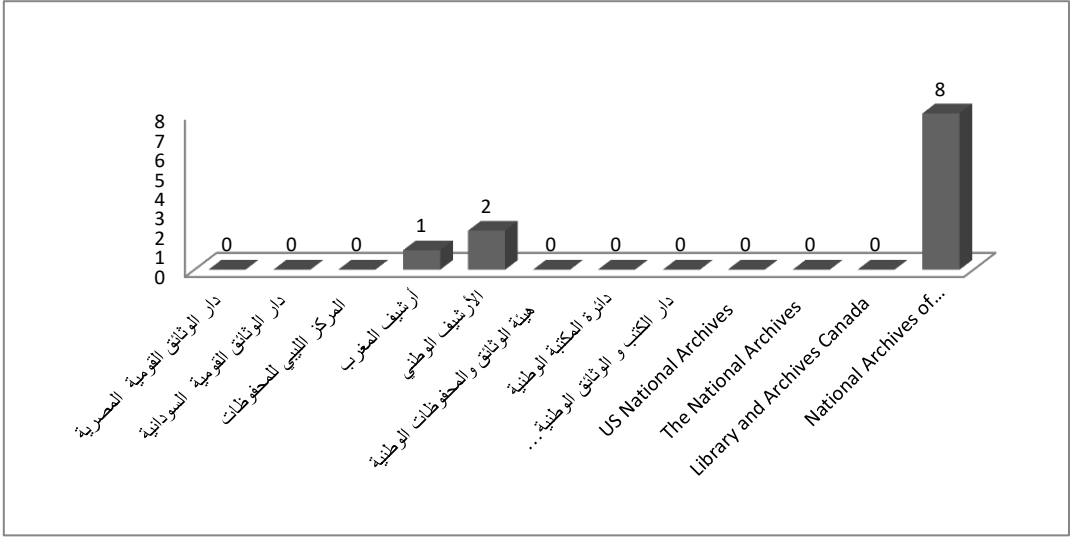


شكل (٩) شاشة توضح ترويج لأهداف التنمية المستدامة عبر صفحتي أرشيف المغرب و الأرشيف الوطني الأمريكي عبر الفيس بوك^١

- ٤- مبادرات التنمية المستدامة : تبين لنا من الدراسة أن أربعة أرشيفات وطنية فقط – اثنين عربيين و اثنين أجنبيين- قد سعت إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة بنفسها، هذه الأرشيفات هي : الأرشيف الوطني الأسترالي، و الأرشيف الوطني البريطاني، و الأرشيف الوطني الإماراتي، و أرشيف المغرب، و فيما يلي شكل يوضح معدل نشر الأرشيفات الوطنية عينة الدراسة عن مبادراتها المختصة بالتنمية المستدامة عبر صفحاتها على الفيس بوك :

١ هذه اللقطات أخذت يوم ١١/٨/٢٠١٧م، الساعة ٥ صباحًا. من صفحة أرشيف المغرب المتاحة عبر الرابط الآتي :
<https://www.facebook.com/ArchivesDuMaroc>

وصفحة الأرشيف الوطني الأمريكي المتاحة عبر الرابط الآتي : <https://www.facebook.com/usnationalarchives>



شكل ١٠ يوضح معدل نشر الأرشيفات الوطنية عن مبادراتها المختصة بالتنمية المستدامة عبر صفحاتها على الفيس بوك

٥- **فئات مبادرات التنمية المستدامة** : تبين لنا من الدراسة أن مبادرات الأرشيفات الوطنية في مجال التنمية المستدامة أنقسمت إلى :

▪ أولاً- مبادرات الشراكة، والهدف من هذه المبادرات هو دعم الجهود -على المستوى العالمي أو الإقليمي أو المحلي - في نشر مبادي التنمية المستدامة، والتعاون على تحقيقها ، و خير مثال على هذه المبادرات:

- مبادرة التعاون بين أرشيف المغرب و الاتحاد الأوروبي المختصة بتعزيز مجال حقوق الإنسان في المغرب و النهوض بها بواسطة حفظ الذاكرة الجماعية الوطنية، و أرساء الأسس العلمية المختصة بكتابة تاريخ المغرب بمحايدة، و هذه الشراكة تعد جزءاً من مبادرة "التوأمة المؤسساتية بين المغرب و الاتحاد الأوروبي المختصة بحقوق الإنسان و التي أنشئت منذ عام ٢٠١٥م.

- الشراكة بين أرشيف الوطني الإماراتي وجمعية الإمارات للصم المختصة بإطلاق سلسلة من الأفلام الوثائقية بلغة الإشارة موجهة إلى فئة الصم والبكم ؛ لتعزيز الهوية الوطنية والانتماء إلى الوطن،

- مشاركة الأرشيف الوطني الأسترالي في الاتفاقية الدستورية المختصة بالمدارس الأسترالية، و التي تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية و الانتماء بين طلاب المدارس .

▪ **ثانياً: مشاريع صديقة البيئة**، و تهدف هذه المشاريع إلى تحويل الأرشيفات إلى مؤسسات صديقة للبيئة، و خير مثال على هذه المشاريع قيام الحكومة الأسترالية بإنشاء مرفق حفظ الأرشيف الوطني National Archives Preservation Facility (NAPF)، الذي افتتح عام ٢٠١٧م وهو مرفق وطني جديد في كانبرا Canberra يختص بحفظ الوثائق الوطنية، و قد راعت الحكومة الأسترالية في إنشائه أن يكون مبني صديقاً للبيئة^١ .

1 National Archives of Australia. National Archives Preservation Facility.op.cit.

▪ **ثالثاً: المبادرات المجتمعية :** و تهدف هذه المبادرات إلى تعزيز مبادئ التعايش و السلام بين أفراد المجتمع و تقوية الروابط بينهم، و على سبيل المثال : أطلقت دولة الإمارات مبادرة عام الخير ٢٠١٧م والتي تهدف إلى نشر الأخلاق، و قيم التسامح و السلام بين الأفراد، و تعزيز الهوية الوطنية والانتماء في نفوس المواطنين، و قد تبني أهداف هذه المبادرة الأرشيف الوطني الإماراتي ، و سعي إلى تطبيق أهدافها عن طريق تنظيم الأنشطة الثقافية و العلمية من المؤتمرات و المعارض... و عقد الشراكات مع المؤسسة الأخرى مثل مجلس أبو ظبي للتعليم .

٦- **التراث الأرشيفي و التنمية المستدامة :** أظهرت الدراسة أن المؤسسات الأرشيفية عينة الدراسة كلها حريصة على حماية التراث الأرشيفي المختص بدولتها ؛ بوصفه جزءاً من مسؤولياتها وواجباتها، وليس بوصفه جزءاً من مشاركتها في مبادرة التنمية المستدامة و الثقافة التي أطلقتها هيئة اليونسكو ؛ ولكن لا ننكر أن حرص الأرشيفات الوطنية على حماية الوثائق؛ لخدمة الأجيال القادمة يحقق بطريقة غير مباشرة أهداف التنمية المستدامة المختلفة –ولا سيما المختصة بمجال التعليم- و قد انقسمت مجهودات الأرشيفات الوطنية في هذا المجال إلى :

- **أولاً- صيانة الوثائق وترميمها :** و قد حرصت كل أرشيفات عينة الدراسة على حماية التراث الأرشيفي المختص بدولتها من المخاطر المختلفة - مثل قيام مكتبة و أرشيف الكندي بحفظ الخرائط بطريقة علمية تحميها من الفيضانات التي تتعرض لها كندا أحياناً - و ترميمه؛ للحفاظ عليه - مثل قيام دار الوثائق القومية المصرية، و دار الكتب و الوثائق الوطنية العراقية بترميم مقتنياتها من الوثائق .

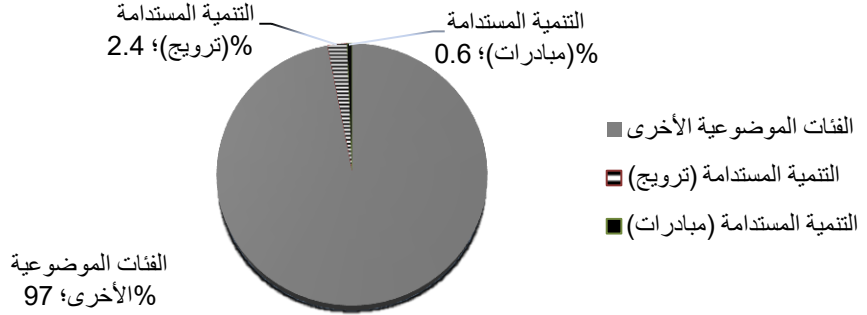
- **ثانياً . - مبادرات حماية التراث الثقافي :** عن طريق عقد ورش العمل والدورات التدريبية المختصة بعمليات الترميم للعاملين المختصين بالأرشيف الوطني نفسه، أو المختصين بجهات أخرى -مثل ورش العمل التي تنظمها دار الوثائق القومية المصرية.

- **ثالثاً - مبادرات التوثيق والحفظ طويل الأجل:** التي تهدف إلى توثيق مصادر التراث بأنواعها كافة بطريقة تستطيع الأجيال المستقبلية الاستفادة منها، مثل : مبادرة الأرشيف البريطاني المختصة بحفظ واثق مواقع الويب و مستنداتها ، وإتاحتها بطريقة علمية للجمهور، وتعد هذه المبادرة من أهم المبادرات التي تحمي التراث التكنولوجي الثقافي المختص بالأفراد، و الذي يلا شك- أسرع في التلاشي من التراث الثقافي المادي .

٧- **أهداف التنمية المستدامة :** تبين لنا من الدراسة أن منشورات التنمية المستدامة المتاحة على صفحات الفيس بوك المختصة بالأرشيفات عينة الدراسة ركزت على تحقيق ثمانية أهداف فقط، هي: (هدف٤) التعليم الجيد، (هدف٥) المساواة بين الجنسين، و(هدف٧) الطاقة نظيفة ، و(هدف١٠) الحد من أوجه عدم المساواة، و(هدف١١) المدن والمجتمعات المحلية المستدامة، (هدف١٢) الاستهلاك والإنتاج المسؤول، (هدف١٦) السلام و العدل و المؤسسات القومية، (هدف١٧) عقد الشراكات.

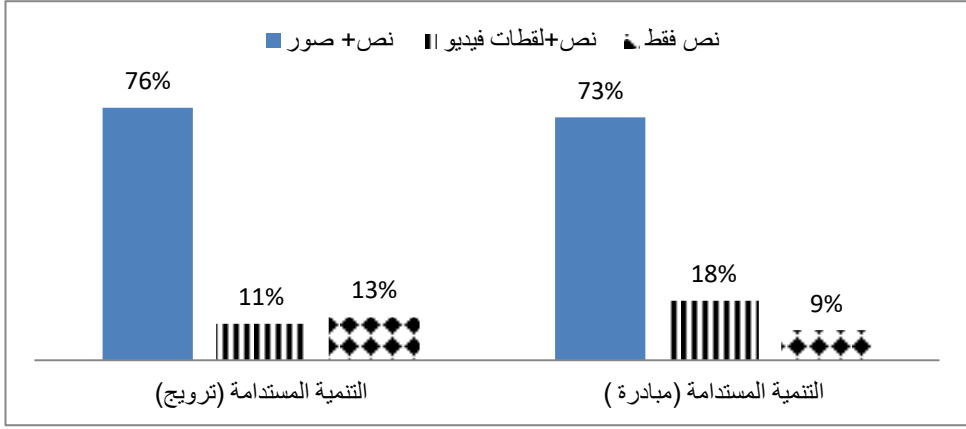
٨- **مدى التفاعل مع منشورات التنمية المستدامة :** أظهرت الدراسة :أولاً- قلة تفاعل الأفراد مع منشورات التنمية المستدامة عامة بين فئات المنشورات الأخرى فقد بلغت نسبة التفاعل مع منشورات فنتي التنمية المستدامة معاً ٣% فقط من التفاعل الإجمالي مع المنشورات المتاحة على صفحات الأرشيفات الوطنية عينة الدراسة .ثانياً- أن الأفراد تفاعلوا مع المنشورات المختصة بترويج أهداف المستدامة بدرجة أكبر من تفاعلهم مع المنشورات ذات الصلة بمبادرات التنمية

المستدامة ؛ بسبب قلة منشورات المبادرات مقارنة بمنشورات الترويج على صفحات الأرشيفات الوطنية على الفيس بوك، إلى جانب ارتباط المنشورات المختصة بترويج أهداف المستدامة بأنشطة أو أخبار تتصل بالمجالات الحياتية و العلمية المختصة بالمستخدمين؛ مما تثير حماسهم للتفاعل مع هذه المنشورات؛ في حين نجد منشورات المبادرات -غالبًا - تركز على دعم قضايا التنمية المستدامة فتجذب فقط المتحمسين إلى هذه القضايا.



شكل ١١ يوضح نسب التفاعل مع منشورات التنمية المستدامة و المنشورات الأخرى المتاحة عبر صفحات الفيس بوك المختصة بالأرشيفات الوطنية

٩- ملفات الصور و الفيديو و التنمية المستدامة : تبين لنا من الدراسة أن الأرشيفات الوطنية عينة الدراسة أكثر استخدامًا لملفات الصور في منشوراتها المختصة بالتنمية المستدامة : فقد ظهرت الصور في ٧٦% من منشورات فئة "التنمية المستدامة (الترويج)" ، و ٧٣% من منشورات فئة "التنمية المستدامة (مبادرات)". تليها ملفات الفيديو فقد ظهرت في ١١% من منشورات فئة "التنمية المستدامة (الترويج)" ، و ١٣% من منشورات فئة "التنمية المستدامة (مبادرات)" ، في حين حلت بقية منشورات التنمية المستدامة من ملفات الفيديو و الصور و التي بلغت: ١٣% من منشورات فئة "التنمية المستدامة (الترويج)" ، و ٩% من منشورات فئة "التنمية المستدامة (مبادرات)". و نستنتج مما سبق أن الأرشيفات الوطنية عينة الدراسة تعتمد على ملفات الصور و الفيديو في منشوراتها؛ لتوضح محتواها للمستخدمين ، كما أنها تجذبهم إلى منشوراتها. و فيما يلي شكل يوضح نسب استخدام ملفات الصور و الفيديو في منشورات التنمية المستدامة في صفحات الفيس بوك المختصة بالأرشيفات الوطنية عينة الدراسة :



شكل ١٢ يوضح نسب استخدام ملفات الصور و الفيديو في منشورات التنمية المستدامة على صفحات الفيس بوك المختصة بالأرشيفات الوطنية عينة الدراسة

يتبين لنا مما سبق أن المنشورات المتاحة عبر صفحات الأرشيفات الوطنية على شبكة الفيس بوك تفاوتت موضوعياً، و عددياً، كما أظهرت أن موضوعات التنمية المستدامة قد نالت اهتمام عدد من الأرشيفات الوطنية محل العينة بالنشر و الترويج لها ، و تبني أهدافها عبر صفحاتها على الفيس بوك.

٥. عرض المنشورات وإخراجها:

حددت الباحثة - بعد الاطلاع على المعايير المختصة بالنشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي - خمسة عناصر إخراجية، تُحلل بواسطتها المنشورات محل الدراسة، وهذه العناصر هي:

جدول ٣ يوضح العناصر الإخراجية المستخدمة في تحليل منشورات الأرشيفات الوطنية -عينة الدراسة- على شبكة الفيس بوك

العنصر	التفسير
التكرار	يقصد به إعادة الإشارة إلى الموضوع نفسه بواسطة تكرار نشر المنشورات المختصة به.
حجم المنشور	يقصد به عدد الفقرات و السطور التي يتكون منها المنشور.
أسلوب النشر	يقصد به الكيفية التي يصاغ به المنشور، و تقسم الباحثة أساليب النشر إلى فئتين رئيسيتين، هما: ١- الأساليب التفاعلية، و تتضمن أربعة أساليب، و هي: • أسلوب السؤال : يقصد به أن يتضمن المنشور سؤال، يثير العصف الذهني لدى المستخدم . • أسلوب الاقتباس: يقصد به أن يتضمن المنشور الأقوال أو المشاركات المختصة بزوار الأرشيف الوطني أو مستخدمي شبكة الفيس بوك. • الأسلوب الواقعي : يقصد به أن يُربط موضوع المنشور بالأحداث الواقعية

العنصر	التفسير
	المختصة بالمستخدم أو يقص تجربة حياتية واقعية . • أسلوب استطلاع الآراء و تبادل المعرفة : يقصد به أن يتضمن المنشور دعوة إلى المستخدمين إلى إبداء آرائهم أو تقديم معرفتهم لإثراء موضوع ما. ^١ ٢- الأسلوب السردي التقليدي ، وفيه يُستخدم أسلوب السرد في عرض المنشور، و يُصاغ على شكل فقرة / فقرات من الجمل، تعكس موضوع المنشور بشكل صريح ومباشر .
الوضوح	يقصد به أن يكون نص المنشور واضحًا غير مبهم.
الوسوم (هشتاج)	يقصد به استخدام الوسوم (التيجان) في وصف المحتوى الموضوعي المختص بالمشور؛ لكي يسهل الوصول إليه عبر شبكة التواصل الاجتماعي. ^٢

وفيما يلي تحليل منشورات الأرشيفات الوطنية -عينة الدراسة- على شبكة الفيس بوك وفق هذه العناصر :

١- التكرار : قد أظهرت الدراسة أن الأرشيفات الوطنية محل الدراسة حرصت على تكرار نشر المنشورات المختصة بالموضوع نفسه عبر صفحاتها المتاحة على الفيس بوك، ولكن اتبعت نهجين في هذه العملية: النهج المحمود : هو تكرار الإشارة إلى الموضوع نفسه بواسطة تكرار نشر عدد من المنشورات تتضمن صيغ مختلفة وتُنشر في أيام متفرقة، وهذا النهج هو الأكثر شيوعًا بين الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية محل الدراسة . ويحقق هذا النهج الغرض الترويجي منه ، أما النهج المكروه : هو تكرار نشر المنشور نفسه عدد من المرات بالصيغة نفسها أو في اليوم نفسه أو الاثنين معًا.و على الرغم من ندرة تطبيق هذا النهج من قبل الأرشيفات الوطنية الأجنبية، ولكن بعض الأرشيفات الوطنية العربية قد تبنت تطبيقه، ويعد أرشيف المغرب أكثر الأرشيفات الوطنية العربية محل الدراسة استخدامًا لهذا النهج، وللأسف هذا النهج لا يحقق الترويج بطريقة فعالة؛ لأنه يصيب الفرد بالملل والضيق .



شكل (١٣) شاشة توضح تكرار نشر المنشور بالصيغة نفسها و في اليوم نفسه على صفحة أرشيف المغرب^٣

1 Bolsinger ، Kristy and Moz team. The Beginner's Guide to Social Media. op.cit.,pp33-35 .

2 Kriesberg ، Adam. "Increasing Access in 140 Characters or Less: Or ، What Are Archival Institutions Doing on Twitter?" The American Archivist ,vol.77,no.2, (fall/Winter 2014),p 552.

٣ هذه اللقطات أخذت يوم ٢٠١٧/٩/٤م ؛ الساعة ٩ صباحًا. من تطبيق fanpagekarma المتاح عبر الرابط الآتي : <http://www.fanpagekarma.com/tagging>

٢- **حجم المنشور** : قد راعت الأرشيفات الوطنية الأجنبية أن تكون منشوراتها موجزة و مركزة؛ لذلك حرصت أن لا تتعدي منشوراتها -غالبًا- الفقرة الواحدة، و تضم بضع سطور، مع الإشارة في حالة الموضوعات ذات التفاصيل الكثيرة إلى الرابط المختص بها سواءً أكان مقالة أم منشورًا في مدونة؛ في حين تنوعت منشورات الأرشيفات الوطنية العربية بين الطول و القصر؛ فقد أظهرت الدراسة أن هناك منشورات متاحة عبر صفحات الأرشيفات الوطنية العربية قصيرة تتكون من فقرة واحد و تضم بضع سطور مع الإشارة إلى الرابط في حالة الموضوعات ذات التفاصيل الكثيرة، و منشورات أخرى طويلة تتكون من عدد من الفقرات و تضم أكثر من عشرين سطرًا .

وتؤدي المنشورات الطويلة دورًا عكسيًا في دفع المستخدمين إلى عدم التفاعل بشكل فعال مع المنشور؛ لأنها لا تروج إلى الموضوع بشكل موجز ومركز، و تعد دائر المكتبة الوطنية الأردنية أكثر الأرشيفات الوطنية العربية التي تنشر منشورات طويلة؛ ولا سيما أنها تنشر المقالات و الأحاديث الصحفية التي تغطي أخبارها و أنشطتها، في حين يعد الأرشيف الوطني الإماراتي و هيئة الوثائق و المحفوظات الوطنية العمانية، أكثر الأرشيفات الوطنية العربية حرصًا على نشر منشورات قصيرة قد تضم سطرًا واحدًا فقط.

٣- **الوسوم (هشتاج)** : أولًا- اقتصرت الوسوم المستخدمة في منشورات الأرشيفات الوطنية العربية والأجنبية على الوسوم المختصة باسم المؤسسة الأرشيفية الوطنية، أو الحدث، أو الموضوع، أو الغرض، أو المكان، أو الفترة الزمنية، أو المبادرة التي يغطيها المنشور، و قد يتضمن المنشور الواحد وسماً واحدًا أو أكثر . و لم يحرص أي أرشيف وطني من الأرشيفات الوطنية محل الدراسة على وضع الوسم (التاج) المختص بموضوع التنمية المستدامة والهدف التنموي الذي يروج له المنشور؛ مما يتسبب هذا في تشتت المنشورات المختصة بالمجهرودات الأرشيفية في التنمية المستدامة عبر شبكة الفيس بوك، و صعوبة الوصول إليها . ثانيًا- يعد الأرشيف الوطني الإماراتي و هيئة الوثائق و المحفوظات الوطنية العمانية أكثر الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية حرصًا على تحديد الوسوم المختصة بكل منشور متاح عبر صفحاتهما على شبكة الفيس بوك

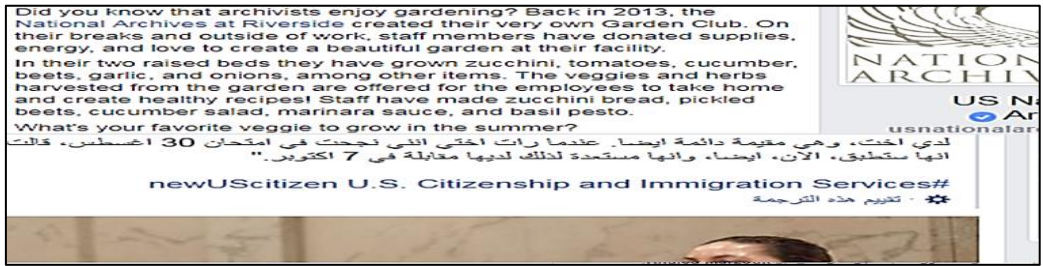


شكل (١٤) شاشة توضح استخدام الرسوم في المنشور المتاح على صفحة الأرشيف الوطني الإماراتي، وعدم استخدام الوسوم في المنشور المتاح على صفحة الأرشيف الوطني الأسترالي^١

٤- **أسلوب النشر** : تبنت الأرشيفات الوطنية العربية كلها بلا استثناء أسلوب السرد التقليدي؛ مما يتبين لنا أنها تتعامل مع شبكة الفيس بوك بأنها منصة إعلامية أخبارية أكثر من كونها منصة

١ هذه اللقطات أخذت يوم ٢٠١٧/٧/٩ ، الساعة ٤ عصرًا من صفحة الأرشيف الوطني الأسترالي المتاحة عبر الرابط الآتي : <https://www.facebook.com/naagovau> ؛ و صفحة الأرشيف الوطني الإماراتي المتاحة عبر الرابط الآتي : <https://www.facebook.com/UAEArchives>

تفاعلية اجتماعية ، ولكن لاحظت الباحثة أن هيئة الوثائق و المحفوظات الوطنية العمانية تستخدم أسلوب الاقتباس- أحياناً -ولا سيما في متابعة فاعليتها العلمية و الثقافية. في حين حرصت الأرشيفات الأجنبية على الجمع بين الأساليب التفاعلية و الأسلوب السردّي معاً في صياغة منشوراتها ،كما قد يتضمن المنشور الواحد أكثر من أسلوب في الوقت نفسه، مما يتبين لنا أنها تستخدم شبكة الفيس بوصفها وسيلة للتواصل مع مجتمع المستفيدين ومنصة للإعلام في الوقت نفسه. كما أظهرت الدراسة أن أسلوب السؤال هو أكثر الأساليب التفاعلية استخداماً في منشورات الأرشيفات الوطنية الأجنبية عينة الدراسة ، يليه أسلوب استطلاع الآراء و تبادل المعرفة ، ثم الأسلوب الواقعيّ و أسلوب الاقتباس. و يعد الأرشيف الوطنيّ الأمريكيّ أكثر الأرشيفات الأجنبية استخداماً للأساليب التفاعلية في صياغة منشوراته المتاحة على شبكة الفيس بوك



شكل ١٥ شاشة توضح تنوع أساليب النشر المختصة بالمنشورات المتاحة على صفحة الأرشيف الوطنيّ الأمريكيّ: الجزء العلويّ من الشاشة يوضح منشور يستخدم أسلوب السرد و أسلوب السؤال والأسلوب الواقعيّ معاً، والجزء السفليّ من الشاشة يوضح منشور يستخدم أسلوب الاقتباس^١

٥- الوضوح: حرصت الأرشيفات الوطنية عينة الدراسة كلها على صياغة منشوراتها بأسلوب واضح لا يقبل اللبس ،كما استخدمت الصور و مقاطع الفيديو مع النص؛ لتوفر المزيد من الوضوح في منشوراتها، مع ذلك فقد ظهرت بعض المنشورات لا تتمتع بالوضوح الكاف علي صفحات الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية -ولا سيما التي تكتفي بالإشارة إلى روابط الصفحات أو المواقع الأخرى -و تعد هذه المنشورات حالات فردية استثنائية لا تقلل من كفاءة الأرشيفات الوطنية في صياغة منشوراتها بوضوح ،و فيما يلي شاشة توضح منشورًا نُشر على صفحة دار الكتب و الوثائق الوطنية العراقية، يتضمن رابط فقط من دون الإشارة إلى موضوع أو مجال الرابط؛ و يتبين لنا من الشاشة عدم تفاعل المستخدمين مع المنشور بالقدر الكاف؛ لعدم وضوحه لهم.

١ هذه اللقطات أخذت يوم ٢١/٨/٢٠١٧م ، الساعة ٨،٤٥ صباحًا. من صفحة الأرشيف الوطنيّ الأمريكيّ المتاحة عبر الرابط الآتي : <https://www.facebook.com/usnationalarchives>



شكل ١٦ شاشة توضح منشور متاح على صفحة دار الكتب و الوثائق الوطنية العراقية ، يتضمن رابط فقط

٦. إيجابيات استخدام شبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة و سلبياته

١/٦. إيجابيات استخدام شبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة

أظهرت الدراسة أن استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في التنمية المستدامة يحقق مجموعة من الإيجابيات، و هي : الترويج للآراء بين عدد كبير من الأفراد، و تدويل المبادرات التنموية و التراثية المحلية و الإقليمية و الحصول على التأييد العالمي لها، و تشارك الأفراد و ألفتهم مع المعرفة و المصطلحات المتخصصة ذات علاقة بالتنمية المستدامة و التراث الأرشيفي، و إثراء البيئة المعرفية للمستفيدين من ناحية و الأرشيف الوطني من ناحية أخرى- مثل المشروع الكندي Project Naming ، و تطوير المجال التنموي المختص بالأرشيف الوطني عن طريق مناقشة الأفكار مع المستفيدين و تحويل الأفكار إلى أفعال واقعية، و يغرس القيم التنموية و الثقافية في نفوس المستفيدين، و سرعة نشر المعرفة التنموية و الثقافية في مجتمع المستفيدين ، و دعم الشراكة التنموية بين الأرشيفات الوطنية مع بعضها بعضاً ، و بين الجهات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية- مثل الأرشيف الوطني الإماراتي و الأسترالي الخ...

٢/٦. سلبيات استخدام شبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة

قد تعاني الأرشيفات الوطنية عند استخدامها لشبكة الفيس بوك مجموعة من المعوقات، قسمتها الباحثة إلى ثلاث فئات، و هي:

أولاً – فئة معوقات الاستخدام : و تضم المعوقات الناتجة عن سوء استخدام شبكة الفيس بوك و التفاعل معها، و هي :

- ١- **عدم صحة المعلومة المنشورة :** قد ينشر الأرشيف الوطني معلومات غير دقيقة عبر صفحته؛ مما يترتب عليه أن يفقد المستفيدون المصداقية في صفحته؛ ومن ثم يتوقفون عن استخدامها - مثال : يرد على صفحة دار الوثائق القومية السودانية رابط الموقع الرسمي للدار ، ولكنه للأسف غير مفعّل.
- ٢- **بطء أو تقادم نشر المعلومات:** يجب أن يحرص الأرشيف الوطني بأن يتزامن نشر المعلومات عبر صفحته مع التوقيت الفعلي لحدوث الفاعليات، والمبادرات ... المختصة بها أو يسبقه بفترة كافية، وعدم التأخير في نشر المعلومات المختصة بها ؛ ليستطيع المستفيدون التفاعل مع الفاعلية أو

١ هذه اللقطات أخذت يوم ٢١/٨/٢٠١٧م ، الساعة ٨،٤٥ صباحاً. من صفحة دار الكتب و الوثائق الوطنية المتاحة عبر الرابط الآتي :
/https://www.facebook.com/iraqnlia

2 Moisoiu ، Cristian. "THE SOCIAL NETWORK SITES AND THE GOVERNANCE OF THE SUSTAINABLE DEVELOPMENT."
Op.cit.,p127.

المبادرة بصورة إيجابية - مثال : من الرغم أن المركز الليبي للمحفوظات كان يعاني من مشاكل مع هيئة الأوقاف الليبية حول الأرض المُنتشئ عليها المركز تعود إلى نهاية عام ٢٠١٦م، ولكن لم ينشر المركز أي معلومات عنها على صفحته إلا منذ شهر فبراير ٢٠١٧م؛ مما ترتب عليه التأخير في الترويج لمعاناته وحشد الدعم لقضيته .

٣- إنشاء الصفحات الوهمية ، أو تكرار إنشاء الصفحات المختصة بمبادرات التنمية المستدامة أو الأرشيف الوطني نفسه- مثال: تمتلك دار الوثائق القومية المصرية صفحتين رسميتين على شبكة الفيس بوك؛ لأنها لم تغلق صفحتها القديمة بعد إنشاء صفحتها الجديدة، والجدول الآتي يوضح صفحات دار الوثائق القومية المصرية المتاحة على شبكة الفيس بوك، وحالتها:

جدول ٤ يوضح صفحات دار الوثائق القومية المصرية المتاحة على شبكة الفيس بوك

عنوان الصفحة	رابط الصفحة	صفحتها	الاستخدام
دار الوثائق القومية	https://www.facebook.com/%D8%AF%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9-172265049491701/	رسمية	غير نشطة (متوقفة منذ عام ٢٠١٢م)
دار الوثائق القومية	https://www.facebook.com/DarAlwthayqAlqwmYtAljdydBalfstat/	رسمية	نشطة (استخدمت ضمن عينة البحث)

٤- عدم تفاعل الأفراد مع الصفحة المختصة بالمؤسسة أو مشروع ما بطريقة جيدة ؛ لعدم معرفتهم بوجودها (سوء الترويج) أو تشابه عناوين صفحات المبادرات التنموية أو الأرشيفات الوطنية نفسها مع عناوين صفحات المبادرات و المؤسسات الأخرى- مثال: يوجد ثلاث صفحات متاحة عبر شبكة الفيس بوك تحمل العنوان نفسه وهو "التنمية المستدامة" مما يجد المستخدم صعوبة في الوصول إلى صفحته المنشودة؛ و لاسيما إذا اكتفى بالعنوان فقط في بحثه، ومن دون الاستعانة ببيانات أخرى.



شكل ١٧ شاشة توضح وجود عدد من الصفحات المتاحة على الفيس بوك تحمل العنوان نفسه^٢

١ المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، مذكرة "توضح تفاصيل الإشكالية بين المركز الليبي و هيئة الأوقاف الليبية": رقم ٢/١٦/٢٠١٧. ٣ يناير، ٢٠١٧) متاحة على الرابط:

< http://www.asrar7days.com/libya/465828.html> Retrieved at 1 September 2017

٢ هذه اللقطة أخذت يوم ٢٠١٧/٩/٩م، الساعة ٧ صباحاً. من شبكة الفيس بوك عبر الرابط الآتي :

<https://www.facebook.com/search/pages/?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9>

ثانيًا- فئة المعوقات التكنولوجية : و تضم الأخطار التكنولوجية والمشكلات التقنية التي قد تواجه التفاعل مع شبكة الفيس بوك، وهي :الفرصة على الحسابات و الصفحات المختصة بالأرشيف الوطني ومشروعات التنمية المستدامة، و بطء الإنترنت مما يصيب الفرد بالملل في أثناء التواصل الافتراضي عبر الشبكة الاجتماعية.

ثالثًا- فئة معوقات الترويج : و تضم المعوقات التي تقلل من القوة الترويجية المختصة بشبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة ، وهي :تبني الأرشيفات الوطنية محل الدراسة أفكارًا تنموية مختلفة، ؛ مما يشنت الجهود الأرشيفية المختصة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة . كما أظهرت بعض تعليقات الأفراد على منشورات التنمية المتاحة عبر شبكة الفيس بوك ظهور ما يعرف بالروح المضادة، و هي رفض الفرد التغيير و التطوير ورضاه بالواقع ؛مما يترتب عليه انخفاض معدلات الدعم المختص بالأهداف التنموية المستدامة ومبادراتها بين المستخدمين؛ ومن ثم ضعف نشر الأفكار التنموية و تعزيزها في المجتمع.

٧. السياسة المقترحة المختصة بضبط استخدام شبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة

بعد فحص الباحثة للإنتاج الفكري العربي في مجال الوثائق و الأرشيف ،وجدت إنه يفتقد إلى وجود سياسة مختصة باستخدام شبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة ؛ومن ثم اقترحت الباحثة -بعد الاطلاع على أدلة ومعايير^١ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، و نتائج تحليل منشورات الأرشيفات الوطنية المتاحة على شبكة الفيس بوك -سياسة تقن استخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة؛ لكي تحقق هذه الشبكة دورها الترويجي الإعلامي التفاعلي في المجال التنموي . و فيما يلي نص السياسة المقترحة المختصة باستخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة.

"السياسة المقترحة المختصة باستخدام الأرشيفات الوطنية لشبكة الفيس بوك في مجال التنمية المستدامة."

أولاً-الهدف من السياسة:

تقنين استخدام شبكة الفيس بوك في الترويج إلى أهداف التنمية المستدامة، ومبادراتها، ودعمها.

ثانيًا- بيان السياسة :

الفصل الأول : الضوابط العامة

- **المادة (١)** تعد صفحة الأرشيف الوطني المتاحة عبر شبكة الفيس بوك قناة إعلامية اجتماعية تفاعلية رسمية بين الأرشيف و المستفيدين .
- **المادة (٢)** ينشئ الأرشيف الوطني صفحته المختصة به بصفته الرسمية القانونية، وتعد جزءًا من عمله الرسمي .
- **المادة (٣)** لا يعتد بأي صفحات أنشئت بواسطة العاملين في الأرشيف الوطني بصفتهم الشخصية غير الرسمية أو المواطنين العاديين في التفاعل بين الأرشيف الوطني والمستفيدين.

1 Bolsinger · Kristy and Moz team. The Beginner's Guide to Social Media. guide. Seattle: SEOmoz company · 2014,pp 2-4.

- **المادة (٤)** يجب أن تتضمن صفحة الأرشيف الوطني المتاحة على شبكة الفيس بوك اسمه، و شعاره الرسمي .
- **المادة (٥)** ينبغي للمؤسسة الأرشيفية أن تعد سياسة مكتوبة لإدارة صفحاتها، تتضمن :
 - أ. التطبيقات المستخدمة في إنشائها و إدارتها.
 - ب. الهدف من إنشاء الصفحة.
 - ج. تاريخ الإنشاء.
 - د. المسؤولون عن إدارتها.
 - هـ. المجالات الموضوعية المختصة بالمنشورات التي ينشرها عبرها.
 - و. نوعية المحتوي (بيانات نصية، و صور، و أفلام فيديو... إلخ) التي تقدم عن طريقها.
 - ز. فئات الجمهور التي تخدمها.
 - ح. معدل التغيير في محتوى صفحاتها، و كيفية توثيقه.
- **المادة (٦)** ينبغي للأرشيف الوطني الإشارة إلى الروابط المختصة بصفحة عبر موقعه الرسمي بأيقونات واضحة ؛ لربط موقعه الرسمي بقنوات التواصل الاجتماعي المختص به
- **المادة (٧)** عند غلق صفحة الأرشيف الوطني على شبكة الفيس بوك ؛ ينبغي له الإعلان عن هذا عبر موقعه الرسمي و عبر صفحته .
- **المادة (٨)** عند إنشاء الأرشيف الوطني صفحة جديدة؛ليستبدالها بصفحة القديمة ؛ينبغي له الإعلان عن هذا عبر موقعه الرسمي و عبر صفحته الجديدة ،كما يجب أن ينشر رابط صفحته الجديدة على موقعه و صفحته القديمة .

الفصل الثاني : إدارة صفحة /موقع التواصل الاجتماعي

- **المادة (٩)** ينبغي للأرشيف الوطني أن يحدد العاملين المسؤولين عن نشر عبر صفحته، و إدارتها.
- **المادة (١٠)** عدم السماح للمستخدمين بنشر منشورات عبر الصفحة المختصة بالأرشيف الوطني إلا بعد عرضها على المسؤول عن إدارتها.
- **المادة (١١)** يجب أن يتأكد المسؤول عن الصفحة من ضبط إعدادات الأمن، و الخصوصية المختصة بالصفحة قبل إتاحتها للجمهور .
- **المادة (١٢)** ينبغي للمسؤول عن صفحة الأرشيف الوطني أن يعد تقريرًا شهريًا دوريًا، يقدم بيانات إحصائية عن :
 - ١- عدد المنشورات التي نُشرت عبر الصفحة .
 - ٢- التوزيع العدديّ و الموضوعيّ المختص بالمنشورات.
 - ٣- مدى تفاعل المستخدمين مع المنشورات.
 - ٤- أكثر المنشورات جذبًا للمستخدمين .
 - ٥- أقل المنشورات جذبًا للمستخدمين.
 - ٦- وقت الاستجابة
- **مادة (١٣)** ينبغي للأرشيف عند استخدامه التطبيقات المختصة بإدارة شبكات التواصل الاجتماعي و أدواتها، أن يحدد البيانات الآتية :
 - ١- اسم التطبيق.
 - ٢- رقم الإصدار المختصة به.
 - ٣- عناوين صفحات /مواقع التواصل الاجتماعي التي تدار به، و روابطها.
 - ٤- معدل الزمني لصدور التقرير الدوري.

- **المادة (٢٤)** يستطيع الأرشيف الوطني أن يعيد نشر المنشور الذي سبق نشره على صفحته بصيغة أخرى تختلف عن صيغة المنشور الأول، و في فترة زمنية أخرى غير يوم نشر المنشور الاول .
- **المادة (٢٥)** ينبغي للأرشيف الوطني أن يشارك على صفحته الخاصة المنشورات المتاحة على صفحات المؤسسات الثقافية و الأرشيفية المختلفة ذات صلة بأهدافه التنموية ، و مبادراته^١.

الفصل الخامس: صيغة المنشورات المختصة بالتنمية المستدامة

- **المادة (٢٦)** يراعي التعبير عن منشورات التنمية المستدامة بطريقة موجزة و مركزة – لا تتعدى عشرة أسطر- و بصيغة واضحة بسيطة .
- **المادة (٢٧)** ينبغي للأرشيف الوطني أن يوضح مفهوم المصطلحات التخصصية التي تتضمنها منشورات التنمية المستدامة بطريقة بسيطة للجمهور العادي؛ لزيادة الوعي المعرفي بموضوعات التنمية المستدامة بين مجتمع المستفيدين.
- **المادة (٢٨)** يراعي استخدام الصيغ التي تجذب المستفيدين إلى المنشورات المختصة بالتنمية المستدامة، و يستطيع الأرشيف الوطني ان يختار أسلوب من الأساليب الأتية أو يجمع بينهما:
 - ١- استخدام أسلوب العصف الذهني للمستفيدين؛ كأن تتضمن المنشورات أسئلة أو جمل ذات فراغات تتطلب من المستفيد الإجابة عنها أو إكمالها^٢.
 - ٢- اقتباس أقوال المشاهير أو تعليقات المستفيدين، و استخدامها في المنشورات.
 - ٣- يربط موضوع المنشور بالأحداث الواقعية المختصة بالمستخدم أو يقص تجربة حياتية واقعية .
 - ٤- يتضمن المنشور دعوة إلى المستخدمين إلى إبداء آرائهم أو تقديم معرفتهم لإثراء موضوع ما .

الفصل السادس : ملفات الصور و الفيديو

- **المادة (٢٩)** يراعي أن يستخدم الأرشيف الوطني ملفات الصور و الفيديو في منشورات التنمية المستدامة – كلما سمح بذلك – لجذب المستفيدين^٣.
- **المادة (٣٠)** يجب أن تتصل ملفات الصور و الفيديو بطريقة مباشرة بمحتوى المنشور .
- **المادة (٣١)** يراعي الأرشيف الوطني أن مقياس الصور المستخدمة في منشوراته تناسب المساحة المخصصة للنشر ؛ لكي تتمتع بدرجة وضوح عالية (يفضل استخدام الصور ذات مقياس ٤٣٠×٤٣٠ بكسل)
- **المادة (٣٢)** يراعي أن تكون مقاطع الفيديو المعروضة، واضحة الصوت و الصورة، وأن لا تزيد مدتها الزمنية عن خمس دقائق.
- **المادة (٣٣)** يجب الإشارة في المنشور إلى رابط موقع الصور ، أو مقاطع الفيديو الأصلي التي تم اقتباس الأرشيف الوطني منه إذا وجد .

الفصل السابع : التغذية المرتدة و التنمية المستدامة

- **المادة (٣٤)** يراعي نشر المنشورات التي تشجع على تبادل المعرفة و الآراء ، و مشاركتها مع المستفيدين^٤.

1 Hager · Joshua D. "To Like or Not to Like: Understanding and Maximizing the Utility of Archival Outreach on Facebook." The American Archivist ,vol.78.,no.1, (Spring/Summer 2015),pp 30-32.

2 .Bolsinger · Kristy and Moz team. The Beginner's Guide to Social Media..op.cit.,p16

3 Hager · Joshua D. "To Like or Not to Like: Understanding and Maximizing the Utility of Archival Outreach on Facebook.op.cit.30.

4 Bolsinger · Kristy and Moz team. The Beginner's Guide to Social Media. op.cit.,p33.

- **المادة (٣٥)** يجب أن يشير الارشيف الوطني عبر صفحته إلى نتيجة أي استطلاع أجرى من قبله عبر صفحته وموقعه .
- **المادة (٣٦)** يراعي الأرشيف الوطني أن يشارك المستفيدين في تجاربهم الحياتية و مبادراتهم ذات الصلة بمجالات التنمية المستدامة التي يتبناها، بالنشر المنشورات التي تتناول هذه التجارب، و المبادرات عبر صفحته.
- **المادة (٣٧)** يجب أن يتفاعل الأرشيف الوطني باستمرار مع المستفيدين عن طريق تبادل التعليقات معهم و الإجابة عن استفساراتهم المختصة بالمشور .
- **المادة (٣٨)** تجدد هذه السياسة كل ثلاث سنوات.

٨. النتائج و الاستنتاجات

نستنتج مما سبق :

- أولاً- شبكات التواصل الاجتماعي غير الامتلاكية أكثر جذبًا للمستفيدين مقارنة بشبكات التواصل الاجتماعية الامتلاكية في مجال التنمية المستدامة،
- ثانيًا- تلعب شبكة الفيس بوك دورًا مهمًا في نشر مبادئ التنمية المستدامة، و دعم أهدافها،
- ثالثًا- تتفاعل الأرشيفات الوطنية الأجنبية عبر شبكة الفيس بوك أفضل من الأرشيفات الوطنية العربية، وتتفاعل الأرشيفات الوطنية العربية الآسيوية عبر شبكة الفيس بوك أفضل من الأرشيفات الوطنية العربية الإفريقية،
- رابعًا- استخدمت بعض الأرشيفات الوطنية العربية و الأجنبية شبكة الفيس بوك في الترويج إلى أهداف التنمية المستدامة و مبادراتها،
- خامسًا- تلعب ملفات الصور و الفيديو دورًا مهمًا في جذب المستفيدين إلى منشورات التنمية المستدامة، و تفاعلهم معها بفاعلية،
- سادسًا- تعد منشورات الأرشيفات الوطنية الأجنبية أفضل من منشورات الأرشيفات الوطنية العربية المتاحة على شبكة الفيس بوك في طريقة عرضها و إخراجها،
- سابعًا - تسهم المنشورات التفاعلية المختصة بتبادل المعرفة مع المستفيدين و المتاحة عبر شبكة الفيس بوك إلى تعزيز البيئة المعرفية، و تطوير الأفكار التنموية، و تحويلها إلى مبادرات.

٩. التوصيات

قد انتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات، و هي:

- أولاً- يجب على الأرشيفات الوطنية أن تدعم الشراكة في مجال التنمية المستدامة مع المؤسسات المختلفة - من: المؤسسات الأرشيفية و الثقافية و الاقتصادية ...؛ لدعم الأهداف التنموية المجتمعية
- ثانيًا- ينبغي لكل أرشيف وطني أن يضع المعايير و السياسات التي تضبط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عامة و استخدامها في مجال التنمية المستدامة خاصة؛ لتجنب السلبيات الناتجة عن سوء إدارة شبكات التواصل الاجتماعي؛ مما يفقدها دورها الإعلامي و الترويجي ،
- ثالثًا- يجب أن تزيد الأرشيفات الوطنية العربية من المنشورات المختصة بتبادل المعرفة و مشاركتها مع المستفيدين عبر صفحاتها على شبكة الفيس بوك؛ لتعزز البيئة المعرفية، و تغرس القيم التنموية و الوطنية فيهم .
- رابعًا - يجب إنشاء شبكة عالمية للتواصل الاجتماعي مختصة بالتنمية المستدامة تضم الأرشيفات الوطنية في العالم؛ لتوحيد الجهود الأرشيفية التنموية، و تبادل المعرفة و الآراء التي تدعم مجالات التنمية المستدامة في الدول.